

أعماق الفكر اللاهوتي عند بولس

بولس وأهل كورنثوس

الدرس
الرابع



حقوق الطبع محفوظة. ولا يجوز نسخ أي جزء من هذا الكتاب بأي شكل أو وسيلة أو بغاية الربح، باستثناء اقتباسات مختصرة بغرض المراجعة، أو التعليق أو البحث العلمي، دون إذن خطي من الناشر، خدمات الألفية الثالثة على العنوان البريدي:
Third Millennium Ministries, Inc., 316 Live Oaks Blvd., Casselberry, Florida 32707.

اقتباسات النصوص الكتابية مأخوذة من ترجمة البستاني - فاندريك، إلا إذا أُشير إلى غير ذلك.

حول خدمات الألفية الثالثة

تأسست خدمات الألفية الثالثة سنة ١٩٩٧، وهي مؤسسة مسيحية لا تهدف للربح ومكرسة لتقديم **تعليماً كتابياً. للعالم. مجاناً.** تلبيةً لحاجة العالم المتزايدة لتدريب مسيحي للقادة يستند إلى الكتاب المقدس، ننتج منهاجاً لاهوتياً سهل الاستخدام، مدعوماً بالتبرعات، وذو وسائل إعلامية متعددة في خمس لغات رئيسية وهي (الإنجليزية، والإسبانية، والروسية، والماندرين الصينية، والعربية). ونوزع هذا المنهاج مجاناً لمن هم في أشد الحاجة إليه، في المقام الأول على القادة المسيحيين الذين لا يستطيعون الحصول على الدراسة التقليدية، أو ليس بمقدورهم تحمّل نفقاتها. تُكتب كل الدروس وتُصمّم وتُنتج في مؤسستنا، وتتشابه في الأسلوب والنوعية لما تجده على قناة التاريخ (History Channel). لقد برهنت هذه الطريقة الفريدة، والفعالة من حيث تكلفتها، لتدريب القادة المسيحيين على فاعليتها في كل العالم. وقد ربحتنا جائزة تيلي للإنتاج المتميز للفيديو في مجال التعليم واستخدام الرسوم المتحركة. يُستخدم منهاجنا اليوم في ١٥٠ دولة. وتُنتج مواد الألفية الثالثة في شكل اسطوانات مدمجة (DVD) ومطبوعات، وبث على الإنترنت، وعن طريق محطات التلفزيون الفضائية وكذلك البث الإذاعي (الراديو) والتلفزيوني.

للمزيد من المعلومات عن خدمتنا وكيف يمكنك المشاركة نرجو زيارة موقعنا على الإنترنت

<http://arabic.thirdmill.org>

المحتويات

I . المقدمة

II . الخلفية

أ. الرحلة التبشيرية الثالثة

ب. المشاكل في كورنثوس

١. العلاقات المتضررة

٣. الاساءات في العبادة

٢. سوء السلوك الجنسي

٤. سلطة بولس

III . البنية والمحتوى

أ. ١ كورنثوس

١. التحية

٣. الختام

٢. تقديم الشكر

٤. القسم الرئيسي

ب. ٢ كورنثوس

١. التحية

٣. الختام

٢. المقدمة

٤. القسم الرئيسي

IV . وجهات النظر اللاهوتية

أ. الإيمان

١. المسيح كإله

ب. الرجاء

ج. المحبة

٢. المسيح كالمخلص

V . الخاتمة

أعماق الفكر اللاهوتي عند بولس

الدرس الرابع

بولس وأهل كورنثوس

المقدمة

في الحكايات المنسوبة إلى "أيسوب" الإغريقي "السلحفاة والأرنب البري"، تفاخر الأرنب بأنه الأسرع بين جميع الحيوانات. وهكذا، دخل في سباق مع سلحفاة. كان الأرنب واثقاً من سرعته، فقد أخذ غفوة وهو في منتصف السباق، حتى اجتازت السلحفاة البطيئة خط النهاية قبل الأرنب. بطريقة ما، فإن العديد من المسيحيين الذين كانوا يقيمون في مدينة كورنثوس في القرن الأول، يشبهون الأرنب. حسب العديد من المؤمنين الكورنثيين أنفسهم رابحين قبل أن يصل سباق حياتهم المسيحية إلى نهايته. ظنوا أن الله قد أعطاهم بركات أكثر بكثير مما أنعم على المسيحيين الآخرين وكبرياءهم هذا كان سبب سقوطهم.

هذا هو الدرس الرابع في سلسلتنا، أعماق الفكر اللاهوتي عند بولس. وأعطينا عنوان بولس وأهل كورنثوس. سوف نرى في هذا الدرس، كيف خاطب بولس هؤلاء المسيحيين المتكبرين في رسائله، التي تُعرف برسالتي بولس الأولى والثانية، إلى أهل كورنثوس. سوف تنقسم دراستنا بولس وأهل كورنثوس إلى ثلاثة أجزاء. أولاً، خلفية رسائل بولس إلى الكورنثيين. ثانياً بنية ومحتوى الرسالتين. وثالثاً، كيف تعتمد هاتان الرسالتان على وجهات نظر بولس اللاهوتية، عقيدة الأيام الأخيرة أو علم الأمور الأخيرة. دعونا ننظر أولاً إلى خلفية رسالتي بولس إلى أهل كورنثوس.

الخلفية

كتب بولس رسائله لكي يعالج قضايا تُثار في كنائس مختلفة. وهكذا، بالنظر إلى الرسالتين الأولى والثانية إلى أهل كورنثوس، علينا أن نسأل: ما الذي كان يجري في كنيسة كورنثوس؟ سنحجب عن هذا السؤال أولاً، بالكشف عن رحلة بولس التبشيرية الثالثة. وثانياً، سنبحث بعض المشاكل التي نشأت في كنيسة كورنثوس. دعونا ننظر أولاً إلى رحلة بولس التبشيرية الثالثة.

الرحلة التبشيرية الثالثة

رحلة بولس التبشيرية الثالثة، والتي كانت مشابهة لرحلته الثانية، مسجلة في أعمال الرسل (١٨: ٢٣-٢١: ١٧). بدأ بولس رحلته حوالي سنة ٥٢ أو ٥٣ ميلادية. انطلق بولس من أنطاكية في سوريا. بولس شجع المؤمنين في كل من غلاطية وفريجية. على الأرجح، أنه زار بعضاً من المدن التي بشر فيها على الأقل، مثل درية، لسترة وأيقونية، وربما أنطاكية.

ثم وصل بولس إلى مدينة أفسس الساحلية في ولاية آسيا، أو آسيا الصغرى. في البداية، كرز بولس في هيكل اليهود، ولكن بعد مضي حوالي ثلاثة أشهر، بدأ بالتبشير وبصنع المعجزات في مكان آخر في المدينة. ومع ذلك بالنتيجة، كسب بولس الكثيرين إلى المسيحية بحيث أن سوق الهياكل الوثنية قد تقلص بشكل كبير. وكنتيجة لذلك، فإن الصناع قد هاجوا، مهدين سلامة بعض شركاء بولس.

بعد هذه الحادثة، أمضى بولس ورفاقه المسافرين معه عدة أشهر في مكدونية وأخائية. ثم بدأوا عودتهم إلى آسيا من مدينة فيلبي. بولس ورفاقه حطوا مراسيمهم في مدينة ترواس. جمع بولس المؤمنين هناك وخطبهم وأطال الكلام إلى منتصف الليل. وبينما كان بولس يتكلم، استغرق شاب اسمه افتيخوس في نوم عميق، فسقط من النافذة وحُمل ميتاً، ولكن أحياه بولس بمعجزة.

توجه بولس وأصحابه إلى مدينة أسوس. وتوقفوا في ميتيليني، وخبوس، وساموس، وفي النهاية وصلوا إلى ميلينس. وبينما هم في ميلينس، أرسل بولس إلى أفسس المجاورة مستدعياً شيوخ الكنيسة، ليعطيهم تعليماته قبل وداعهم.

بعد ذلك، عبروا من خلال كوس، ورووس، وبتارا، وقبرس، ثم نزلوا في صور. ومن هناك اقلعوا إلى بتولمايس ثم إلى قيصرية، حيث حذر نبي من اليهودية اسمه أغابوس بولس بأنه سوف يُعتقل في أورشليم. مع ذلك، تابع بولس طريقه إلى أورشليم حوالي سنة ٥٧ ميلادية.

كتب بولس رسالتيه القانونيتين إلى أهل كورنثوس خلال هذه الرحلة التبشيرية الثالثة. من المرجح، أن كورنثوس الأولى قد كتبت في أفسس، ربما عام ٥٥ ميلادية. بعد إرساله تلك الرسالة بفترة قصيرة، زار بولس كورنثوس زيارة قصيرة، وبعدها بقليل كتب رسالة ضاعت آثارها، أحياناً يطلقون عليها اسم "الرسالة الحزينة". وعاجلاً فيما بعد، كتب بولس رسالته الثانية إلى أهل كورنثوس، على الأرجح من مدينة مكدونية.

الآن، علينا أن ننظر إلى بعض المشاكل المحددة داخل الكنيسة في كورنثوس. لماذا كان على بولس أن يكتب لهم مرات عدة؟

المشاكل في كورنثوس

كما نقرأ في أعمال الرسل ١٨، أسس بولس كنيسة كورنثوس. ولكن الكورنثيين المسيحيين نسوا بعضاً من تعاليم بولس بعد رحيله وأساءوا تطبيق بعضها الآخر. كما سنرى، اعتقد العديد من الكورنثيين أنهم في الواقع قد تلقوا بركات مستقبلية أكثر من غيرهم. وقاد سوء التفاهم هذا إلى أربع مشاكل بارزة: العلاقات المتضررة؛ سوء السلوك الجنسي؛ الإساءات في العبادة ورفض سلطة بولس. دعونا نلتفت أولاً إلى مشكلة العلاقات المتضررة.

العلاقات المتضررة

تكلم بولس عن عدة أنواع مختلفة من العلاقات المتضررة: الفئات المتنافسة، والدعاوى القضائية، والفقراء في كنائسهم، والفقراء في أورشليم. دعونا نلقي نظرة أولاً على مشكلة الفئات المتنافسة.

قبل كتابة رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس، تلقى بولس تقريراً بأن المؤمنين في كورنثوس قد انقلبوا على بعضهم البعض. لنصغي إلى الطريقة التي يصف فيها بولس موقفهم في ١ كورنثوس ١: ١٢:

أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ يَقُولُ أَنَا لِبُولُسٍ وَأَنَا لِابْتُلُوسَ وَأَنَا لِصَفَا وَأَنَا لِلْمَسِيحِ. (١ كورنثوس ١: ١٢)

كان بولس متعجباً من هذه المشكلة. فرغماً عن كل شيء، فإن يسوع كان الأعظم، وقادة الكنيسة كانوا خدامه. لم يكونوا ساعين إلى إقسام الكنيسة، ولكن إلى بناء كنيسة يسوع المسيح. كما كتب بولس في ١ كورنثوس ٣: ٥-١١:

فَمَنْ هُوَ بُولُسُ وَمَنْ هُوَ أَبُلُوسُ بَلْ خَادِمَانِ... فَإِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَضَعَ
أَسَاسًا آخَرَ غَيْرَ الَّذِي وُضِعَ الَّذِي هُوَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ. (١ كورنثوس ٣: ٥-١١)

كان على قادة الكنيسة أن يفعلوا فقط ما أشار يسوع أن يفعله، وهو الكرازة بإنجيله وبناء
كنيسته. للأسف، فإن المسيحيون في كورنثوس كانوا يقاضون بعضهم البعض في المحاكم. لنصغي
إلى ١ كورنثوس ٦: ٧-٨:

فَالآنَ فِيكُمْ عَيْبٌ مُطْلَقًا لِأَنَّ عِنْدَكُمْ مُحَاكَمَاتٍ بَعْضِكُمْ مَعَ بَعْضٍ. لِمَاذَا لَا تَظْلُمُونَ
بِالْحَرِيِّ لِمَاذَا لَا تُسَلَّبُونَ بِالْحَرِيِّ لِكِنِ أَنْتُمْ تَظْلُمُونَ وَتُسَلَّبُونَ وَذَلِكَ لِلِاخْوَةِ. (١
كورنثوس ٦: ٧-٨)

ظهرت العلاقات المتضررة أيضاً في الطريقة السيئة التي عومل بها الفقير في عشاء الرب.
نقرأ في ١ كورنثوس ١١: ٢١-٢٢:

لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يَسْبِقُ فَيَأْخُذُ عِشَاءَ نَفْسِهِ فِي الْأَكْلِ فَالوَاحِدُ يَجُوعُ وَالْآخَرُ يَسْكُرُ... أَمْ
تَسْتَهَيِّنُونَ بِكَنِيْسَةِ اللَّهِ وَتُخْجَلُونَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ. (١ كورنثوس ١١: ٢١-٢٢)

كان الشكل الرابع من العلاقات المتضررة بين المؤمنين: الفشل في جمع أموال الإعانة في
أورشليم. فلنصغ إلى بولس يحثهم بهذا الشأن في ٢ كورنثوس ٨: ١٠-١١:

أَنْتُمْ الَّذِينَ سَبَقْتُمْ فَابْتَدَأْتُمْ مِنْذُ الْعَامِ الْمَاضِي، لَيْسَ أَنْ تَفْعَلُوا فَقَطْ بَلْ أَنْ تُرِيدُوا
أَيْضًا. وَلَكِنْ الْآنَ تَمَّمُوا الْعَمَلَ. (٢ كورنثوس ٨: ١٠-١١)

مدحهم بولس على التعبير عن رغبتهم، لكن كان عليه أن يصرّ على الأمر ليجعلهم يفون
بوعودهم.

سوء السلوك الجنسي

ظهر موقفان متناقضان تجاه الممارسات الجنسية في الكنيسة. من جهة واحدة، فإن البعض في الكنيسة قد تبوّوا كما يظهر مبدأ إجازة الممارسة الجنسية. وهذا على الأرجح، تسبب بالعديد من المشاكل، ولكن بولس أشار إلى مشكلة واحدة بصورة واضحة: رجل يعاشر زوجة أبيه. استمع إلى ١ كورنثوس ٥ : ١:

يُسْمَعُ مُطْلَقًا أَنَّ بَيْنَكُمْ زَنَى وَزَنَى هَكَذَا لَا يُسَمَّى بَيْنَ الْأُمَّمِ حَتَّى أَنْ تَكُونَ لِلإِنْسَانِ
امْرَأَةً أَبِيهِ. (١ كورنثوس ٥ : ١)

في هذا السياق، فإن المصطلح اليوناني [echo] تُرجم هنا تكون، أي معناه تعاشر جنسياً. الكورنثيين سامحوا واحتملوا علاقة هذا الرجل الجنسية بزوجة أبيه. من جهة أخرى، فضّل بعض المؤمنين الزهد والعفة الجنسية، حتى داخل مؤسسة الزواج. وبخ بولس كذلك على هذا الموقف، في ١ كورنثوس ٧ : ٢-٥:

لِيَكُنْ لِكُلِّ وَاحِدٍ امْرَأَتُهُ وَلِيَكُنْ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ رَجُلُهَا ... لَا يَسْتَلْبُ أَحَدُكُمْ الْآخَرَ إِلَّا أَنْ
يَكُونَ عَلَى مُوَافَقَةٍ إِلَى حِينٍ ... ثُمَّ تَجْتَمِعُوا أَيْضًا مَعًا لِكَيْ لَا يُجْرِيَكُمْ الشَّيْطَانُ
لِسَبَبِ عَدَمِ نَزَاهَتِكُمْ. (١ كورنثوس ٧ : ٢-٥)

إنّ الكلمة اليونانية [echo] تظهر أيضاً في هذه الفقرة، كما سبق ونوّهنا، فإنها تعني "يعيش جنسياً مع". حذر بولس المتزوجين على الحفاظ على علاقات جنسية ملائمة ومستمرة.

الإساءات في العبادة

المشكلة الرئيسية الثالثة في كنيسة كورنثوس كانت الإساءات في العبادة. ليس فقط أنهم أساءوا معاملة الفقير أثناء عشاء الرب، بل قد أثّرت قضايا حول ثلاثة مواضيع أخرى: أدوار الجنسين، استخدام المواهب الروحية، واللحم المذبح للأوثان.

في المقام الأول، كان بولس مهتماً بطريقة سلوك كل من الرجال والنساء أثناء العبادة الجماعية. كتب عن استخدام غطاء الرأس في ١ كورنثوس ١١: ٥:

وَأَمَّا كُلُّ امْرَأَةٍ تَصَلِّي أَوْ تَتَّبَأُ وَرَأْسُهَا غَيْرُ مُغَطَّى فَتَشِينُ رَأْسَهَا لِأَنَّهَا وَالْمَحْلُوقَةُ شَيْءٌ وَاحِدٌ بَعِيْنِهِ. (١ كورنثوس ١١: ٥)

يختلف الدارسون فيما إذا كان بولس يتكلم عن استعمال شال صلاة، أو أنه يشير إلى تصفية الشعر. يعتقد البعض أن "رأس" تشير إلى الجزء من أجسادنا، بينما يعتقد آخرون أن رأس الرجل هو المسيح ورأس المرأة الرجل. ولكن القضية الأساسية واضحة: كان الرجال والنساء يتصرفون بطريقة مشينة أثناء العبادة.

في المقام الثاني، تعامل بولس أيضاً مع المواهب الروحية في العبادة. الألسنة والنبوءات أدت إلى الفوضى. في ١ كورنثوس ١٤: ٢٦-٢٩، يتوجه بولس بالكلام عن الوضع على هذا النحو:

فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لَهُ مَزْمُورٌ لَهُ تَعْلِيمٌ لَهُ لِسَانٌ لَهُ إِعْلَانٌ لَهُ تَرْجَمَةٌ... إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانٍ فَانْتِنِينَ اثْنَيْنِ أَوْ عَلَى الْأَكْثَرِ ثَلَاثَةً ثَلَاثَةً وَبِتَرْتِيبٍ وَلِيُتَرْجَمَ وَاحِدٌ...
أَمَّا الْأَنْبِيَاءُ فَلْيَتَكَلَّمُوا اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةً وَلِيُحْكَمَ الْآخَرُونَ. (١ كورنثوس ١٤: ٢٦-٢٩)

إنَّ خدمات العبادة كان يسودها الفوضى والعديد من الناس يتكلمون في نفس الوقت. أكد بولس على أنه طالما أن المؤمنين لا يصغون لبعضهم البعض، ولا يحترمون بعضهم البعض، فإنهم لن يستفيدوا من توجيهات الروح القدس.

في المقام الثالث، يجب أن نذكر اللحم الذي دُبح للأوثان. في العالم القديم، كان جزءاً كبيراً من اللحم الذي يباع في السوق، قد سبق وأن قُدِّم وكُرِّس كذبيحة للأوثان، وكان بالإمكان حتى الحصول على اللحوم مباشرة من المعابد الوثنية. الآن، أكد بولس أنه بإمكان المسيحيين تناول هذا الطعام، طالما أنهم لا يفعلون ذلك كجزء من العبادة الوثنية. تكلم عن هذا الموضوع في ١ كورنثوس ٨: ٧:

وَلَكِنْ لَيْسَ الْعِلْمُ فِي الْجَمِيعِ. بَلْ أَنَا بِالضَّمِيرِ نَحْوِ الْوَثَنِ إِلَى الْآنَ يَأْكُلُونَ كَأَنَّهُ
مِمَّا دُبِحَ لَوَثْنٍ فَضَمِيرُهُمْ إِذْ هُوَ ضَعِيفٌ يَتَنَجَّسُ. (١ كورنثوس ٨ : ٧)

إنَّ المسيحيين الكورنثيين الغير ناضجين، كانوا يخلطون بين عبادة المسيح وعبادة الوثن
عندما كانوا يأكلون. وأكثر من هذا، المؤمنون الناضجين كان عليهم أن يكونوا حذرين. كما كتب
بولس في ١ كورنثوس ٨ : ١٠ :

لَأَنَّهُ إِنْ رَأَى أَحَدٌ يَا مَنْ لَهُ عِلْمٌ مُتَكِنًا فِي هَيْكَلٍ وَثْنٍ أَفَلَا يَتَّقَى ضَمِيرَهُ إِذْ هُوَ
ضَعِيفٌ حَتَّى يَأْكُلَ مَا دُبِحَ لِلْوَثَانِ. (١ كورنثوس ٨ : ١٠)

إنهم بعدم إظهار الاعتبار للمؤمنين الآخرين بهذه الطريقة، فإن المسيحيين الناضجين
أصبحوا مسؤولين جزئياً عن خطيئة إخوانهم الضعفاء.
بإمكاننا أن نرى، أنَّ بولس كان مهتماً بعمق بإساءات متنوعة في العبادة في كنيسة
كورنثوس. فالكورنثيين أهملوا احترام الآخرين مصرين على حقوقهم لضرر الآخرين.

رفض سلطة بولس

المشكلة الرابعة التي ينبغي الإشارة إليها كانت رفض سلطة بولس كرَسُولٍ. كما سبق وقرأنا
في ١ كورنثوس ١ : ١٢-١٣، فإن العديدين في كورنثوس اختاروا قادة منافسين لأحزابهم. لكن كان
على بولس أن يدافع عن سلطته الرسولية ضد هؤلاء الذين لطالما حاولوا أن يشوهوا سمعته. على
سبيل المثال، كُتِبَ في ١ كورنثوس ٩ : ١-٣ :

أَلَسْتُ أَنَا رَسُولًا... إِنْ كُنْتُ لَسْتُ رَسُولًا إِلَى آخَرِينَ، فَأَيُّ مَا أَنَا إِلَيْكُمْ رَسُولٌ... هَذَا
هُوَ احْتِجَاجِي عِنْدَ الَّذِينَ يَفْحَصُونَنِي. (١ كورنثوس ٩ : ١-٣)

ويؤكد على ذلك في ٢ كورنثوس ١٢ : ١١ :

أَنْتُمْ أَلْزَمْتُمُونِي لِأَنَّهُ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ أُمَدِّحَ مِنْكُمْ إِذْ لَمْ أَنْقُصْ شَيْئاً عَنْ فَائِقِي الرُّسُلِ
وَإِنْ كُنْتُ لَسْتُ شَيْئاً. (٢ كورنثوس ١٢ : ١١)

أصبح بعض الكورنثيين مغترين بأنفسهم لدرجة أنهم تطلعوا إلى ما دعي بفائقي الرسل، الذين لم يكونوا في الواقع رسلاً على الإطلاق. علّموا هؤلاء الرسل المزيفون إنجيلاً مزيفاً، كان يُغري الكثير من الكورنثيين. في ٢ كورنثوس ١١ : ١٢-١٥، انتقد بولس هؤلاء الرجال الأشرار بعبارات قاسية:

وَلَكِنْ مَا أَفَعَلُهُ سَأَفْعَلُهُ لِأَقْطَعَ فُرْصَةَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ فُرْصَةً كَيْ يُوجَدُوا كَمَا نَحْنُ
أَيْضاً فِي مَا يَفْتَخِرُونَ بِهِ. لِأَنَّ مِثْلَ هَؤُلَاءِ هُمْ رُسُلٌ كَذِبَةٌ، فَعَلَّةٌ مَآكِرُونَ، مُغَيِّرُونَ
شَكْلَهُمْ إِلَى شِبهِ رُسُلِ الْمَسِيحِ. (٢ كورنثوس ١١ : ١٢-١٥)

دحض بولس حجة هؤلاء الرجال المحتالين، بعباراتٍ بالغة الشدة لأنه كان يعرف أن أكاذيبهم يمكن أن تكون لها عواقب مميتة. تطرقنا النظر على أربع مشاكل في كورنثوس. وهذه المواضيع تظهر من خلال الرسالتين الأولى والثانية إلى أهل كورنثوس.

البنية والمحتوى

الآن، نحن على استعداد للنظر في مضمون هذه الرسائل. سنلخص بشكل موجز محتويات كل قسم رئيسي وذلك بالبداية بالرسالة الأولى لأهل كورنثوس.

١ كورنثوس

الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس هي في الواقع الرسالة الثانية التي كتبها بولس إلى كنيسة كورنثوس. في ١ كورنثوس ٥ : ٩، يشير بولس إلى وجود رسالة سابقة باستعماله العبارات، "كتبت

إليك في الرسالة". أرسل الكورنثيون كذلك إلى بولس رسالة، وكرد عليها كتب رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس.

الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس لها أربعة أقسام رئيسية: التحية في ١ : ١-٣؛ تقديم الشكر في ١ : ٤-٩؛ موضوع الرسالة الرئيسي في ١ : ١٠-١٦؛ والختام في ١٦ : ١٣-٢٤.

التحية

التحية، تنصّ على أنّ الرسالة من بولس وسوستانيس، وأنها موجهة إلى كنيسة كورنثوس. وهي تتضمن بركة مختصرة.

تقديم الشكر

تقديم الشكر، مختصر أيضاً بعض الشيء، وهو يعبر عن امتنان بولس لدى الكورنثيين.

الختام

يتضمن الختام بضع توصيات عامة، وتحية أخيرة وبركة، وملاحظة بخط يد بولس.

القسم الرئيسي

موضوع الرسالة الرئيسي يتضمن جزئين فرعيين طويلين. يتضمن ١ : ١٠-٦ : ٢٠ ردود بولس على التقارير التي تلقاها. وفي ٧ : ١-١٦ : ١٢ ردود بولس على الرسالة التي تلقاها من كنيسة كورنثوس. يتحدث بولس عن ثلاثة مواضيع رئيسية لفتت انتباهه في رسائل سلوانس وأهل بيته: الانقسامات داخل الكنيسة؛ التصرفات اللاأخلاقية والعلاقات مع الآخرين.

الردود على التقارير. كان لدى كنيسة كورنثوس مشاكل عديدة والتي أدت إلى الانقسامات.

لقد كانوا منقسمين بسبب ولائهم لقادة كنيسة معينين. وكانوا منقسمين في الدعاوي القضائية. وكانوا قد أصبحوا متعجرفين تجاه الفقراء. حاجج بولس بالقول بأن الكورنثيين كانوا مُضللين بتوجههم إلى القيادة البشرية. لو أنهم نظروا فقط إلى يسوع على أنه القائد الأول، ونظروا إلى الرسل والمعلمين على أنهم خدام المسيح، لما كان الكورنثيون قد اختلفوا فيما بينهم حول تفضيلهم لبعض الرسل أو المعلمين. كتب بولس أيضاً بتوسع عن عدم كفاية الحكمة الدنيوية لمعالجة المسائل الروحية. من الواضح، أن الأقلية المثقفة في كنيسة كورنثوس، كانوا محترمين من المجتمع العلماني، مثل الأغنياء والمتقفين. ولهذا، كتب بولس في ١ كورنثوس ١: ٢٠:

أَيْنَ الْحَكِيمِ أَيْنَ الْكَاتِبِ أَيْنَ مُبَاحِثِ هَذَا الدَّهْرِ أَلَمْ يُجْهَلِ اللَّهُ حِكْمَةَ هَذَا الْعَالَمِ. (١)
كورنثوس ١: ٢٠)

أخبر بولس أيضاً الكورنثيين بأنهم غير ناضجين روحياً. في ١ كورنثوس ٣: ١ كتب:

وَأَنَا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَكَلِّمَكُمُ كَرُوحِيِّينَ بَلْ كَجَسَدِيِّينَ كَأَطْفَالٍ فِي الْمَسِيحِ.
(١ كورنثوس ٣: ١)

بكلمات أخرى، كانوا الكورنثيون المسببين للخلاف والشقاق لا يعرفون إلا القليل، ولم يكونوا حتى مؤهلين لقيادة شعب الله.

ويخ بولس الكورنثيين أيضاً بسبب سلوكهم اللاأخلاقي. كتب بولس عن رجل كان يعاشر زوجة أبيه في ٥: ١-١٣. ولكنه كتب عن الموضوع عموماً في ٦: ١٢-٢٠. حيث نعلم أن الكورنثيين، كانوا على ما يبدو، يستخدمون هذا الشعار "كل الأشياء تحلّ لي"، في غير محله. وردّ بولس بهذه الطريقة في ٦: ١٢-١٣:

كُلُّ الْأَشْيَاءِ تَحَلُّ لِي لِكِنْ لَيْسَ كُلُّ الْأَشْيَاءِ تُؤَافِقُ... وَلَكِنْ الْجَسَدَ لَيْسَ لِلرَّبِّ بَلْ
لِلرَّبِّ وَالرَّبُّ لِلْجَسَدِ. (١ كورنثوس ٦: ١٢-١٣)

في مكان آخر، في الإصحاح ٦، يذكر بولس عدداً من القضايا الجنسية بما فيها الفسوق، والزنا والبلغاء لدى الجنسين والممارسة الجنسية المثلية. من المحتمل، أنّ بعض أعضاء كنيسة كورنثوس كانوا على الأقل ما زالوا منغمسين في مثل تلك الأعمال. أخيراً، وضّح بولس بعض التعليمات التي سبق وأعطاهها للكنيسة المتعلقة بعلاقات المؤمنين مع الآخرين.

أرادهم أن يحافظوا على علاقاتهم مع غير المؤمنين، وأن يبعدوا بأنفسهم عن الخطاة الكبار الذين يدعون الإيمان. استمع إلى تعليمات بولس في ٥: ٩-١١:

كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ فِي الرَّسَالَةِ أَنْ لَا تُخَالِطُوا الزُّنَاةَ. وَلَيْسَ مُطْلَقاً زُنَاةَ هَذَا الْعَالَمِ... وَالْأَفْئِدَةُ
فِيَلْزَمُكُمْ أَنْ تَخْرُجُوا مِنَ الْعَالَمِ وَأَمَّا الْآنَ فَكَتَبْتُ إِلَيْكُمْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ مَدْعُوًّا أَخًا زَانِيًّا
أَوْ طَمَاعًا أَوْ عَابِدًا وَثَنٍ أَوْ شَتَامًا أَوْ سَكِيرًا أَوْ خَاطِفًا أَنْ لَا تُخَالِطُوا وَلَا تُؤَاكِلُوا مِثْلَ
هَذَا. (١ كورنثوس ٥: ٩-١١)

الجزء الرئيسي الثاني من الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس يمتد من ٧: ١-١٦: ١٢. هناك نجد ردود بولس على أسئلة الزواج، واللحم المذبوح للأوثان؛ والمواهب الروحية؛ وجمع التبرعات للكنيسة أورشليم وأبّوس. وداخل هذا الجزء الأكبر، فإن ٢: ١١-٣٤ فريد بأنه يتعامل بأسئلة عن العبادة، ومن المحتمل أنه لم يكن رد لسؤال معين، مُثار من الرسالة إلى كورنثوس.

السؤال الأول الذي عالجه بولس هو الزواج، في ٧: ١-٤٠. أثار بعض المؤمنين في كورنثوس أسئلة حول السلوك الجنسي داخل الزواج وحول كرامة الزواج نفسه. أكد بولس في رده على صحّة الزواج، وعلى أنّ الزواج يجب أن يتضمن عنصر الجنس. ولكنه أكد أيضاً أنّ العزوبية تسمح للمؤمنين أن يركزوا أكثر على مصالح ملكوت المسيح.

في الإصحاح ٨-١٠، يتكلم بولس عن اللحم المذبوح للأوثان. ولكن في ممارستهم العادية، فإن المعابد الوثنية لا تستهلك أو تقدم كمية اللحم المذبوح كلها من الحيوانات، فهم غالباً يبيعون البواقي. هكذا، كتب بولس في الإصحاح ١٠ عن الذبائح التي تُشترى في السوق. دافع عن المؤمنين الذين أكلوا من هذا اللحم، طالما أنهم لم يفعلوا هذا كجزء من طقس عبادة وثنية أو خلافاً لضميرهم. في المادة المتداخلة في الإصحاح ٩ عبّر بولس عن رغبته في تقييد الحرية المسيحية.

في الإصحاح ١١، تحوّل بولس إلى مسألتين تتعلقان بالعبادة: أدوار الجنسين في الآيات ١٦-٢، وسوء معاملة الفقير أثناء عشاء الرب في الآيات ١٧-٣٤.

تكلّمنا سابقاً عن هذين الأمرين، ولهذا سنشير بأنّ نفس التعجرف قد جعل البعض من الكنيسة يسيئون الأدب تجاه بعضهم البعض أثناء العبادة. ليس من المستغرب أن يكون حلّ بولس بتوجيهه وتغيير مواقف القلب.

يتكلّم بولس في الإصحاح ١٢-١٤، عن المشاكل المتعلقة باستعمال المواهب الروحية. في الإصحاح ١٣ المعروف عادة باسم إصحاح المحبة يفسّر بولس أنّ المواهب الروحية جميعها يجب أن تستخدم في المحبة، وإذا لم تستعمل في هذا الطريق فهي عديمة الفائدة. أخيراً، في الإصحاح ١٤ يوبّخ الكورنثيين على فوضة ضبط استعمال مواهبهم في العبادة.

يقدم الإصحاح ١٥ موضوع قيامة جميع المؤمنين. وضّح بولس أنّ القيامة هي العنصر الرئيسي للإنجيل، ولكي يحصل المؤمنون على الخلاص النهائي، يجب أن يُقاموا من بين الأموات مثل يسوع. ختم بولس في ١٦: ١-١٢ بتعليمات عن كيفية جمع المعونات للمحتاجين في أورشليم، وبإبداء بعض الملاحظات بخصوص أبلّوس.

الآن، وقد اطّلعنا على الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس، دعونا ننقل إلى محتوى الرسالة الثانية إليهم.

٢ كورنثوس

اخترنا أن نقدم مادة الرسالة الثانية تحت أربعة عناوين رئيسية: التحية في ١: ١-٢؛ المقدمة في ١: ٣-١١؛ القسم الرئيسي في ١: ١٢-١٣؛ والختام في ١٣: ١١-١٤.

التحية

تنصّ التحية على أنّ الرسالة مُرسّلة من بولس وتيموثاوس، وتعرّف الكنيسة في كورنثوس والقديسين في منطقة أخائية المجاورة كالمستمعين المقصودين.

المقدمة

إنَّ إضافة المقدمة في رسائل بولس غير مألوف. هذه المقدمة تصف معاناة بولس من أجل الكرازة. وتجعل الكورنثيين يتعاطفون تجاه بولس، وتقدّم تعزية لجميع المؤمنين الذين يعانون.

الختام

الختام مختصر جداً، وهو عبارة عن بضع توجيهات عامة وتحية.

القسم الرئيسي

يتناول القسم الرئيسي معظم الرسالة، ويتضمن خمس فقرات رئيسية فرعية: الدفاع عن سلوك بولس في ١: ١٢-٢: ١١؛ وخدمة بولس في ٢: ١٢-٧: ١؛ وجمع التبرعات لأورشليم في ٧: ٢-٩: ١٥؛ والدفاع مستمر عن خدمة بولس في ١٠: ١-١٢: ١٣؛ وزيارة بولس المقبلة في ١٢: ١٤-١٣: ١٠.

سلوك بولس. وفي الجزء الأول دافع بولس عن تصرفه في مسألتين. أولاً، فسّر سبب عدم زيارته لكورنثوس. وثانياً، تكلم عن خطأ ارتكب بحقه من قبل أحد الكورنثيين. من الواضح، أنه بعد أن أعلمهم بولس بخطئه لزيارة كورنثوس، نشأ خلاف بينه وبين البعض في كنيسة كورنثوس. وهكذا، وكتصرف متسامح من جانب بولس، غير خطط سفره. ولكن عددً من الكورنثيين كانوا مستاءين جداً من تراجعهم عن زيارتهم.

فيما يمكن أن يكون على علاقة بهذه المسألة، طرح بولس أيضاً موضوع المؤمن الذي أساء إليه والذي أدبته الكنيسة عقب ذلك وأوصى بولس الكنيسة بأن تعيد الرجل إلى شركة العبادة في الكنيسة.

خدمة بولس. في ٢: ١٢-٧: ١، يتكلم بولس عن قضية أكثر أهمية بكثير: استمرار أشخاص معينين بين الكورنثيين في الشك برسوليته. دافع بولس هنا معلناً أن دعوته وسلطته تأتي من الله.

في ٢ كورنثوس ٥: ١٨، ٢٠ ذهب إلى حدّ أن لَوْحَ إِلَى أَنْ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ شَكَّوْا فِي رَسُولِيَتِهِ لَمْ يَكُونُوا قَدْ نَالُوا الْخَلَاصَ:

الله... أَعْطَانَا خِدْمَةَ الْمُصَالِحَةِ إِذَا نَسَعَى كَسْفَرَاءَ عَنِ الْمَسِيحِ. (٢ كورنثوس ٥: ١٨، ٢٠)

أَوْلَيْكَ الَّذِينَ لَمْ يَتَصَالَحُوا مَعَ اللَّهِ مَا يَزَالُوا يَحْمِلُونَ وَزْنَ خَطَايَاهُمْ. فَإِنَّ يَسُوعَ بِنَفْسِهِ عَلَّمَنَا أَنَّ مَنْ يَرْفُضُ سَفِيرَهُ يَرْفُضُهُ كَذَلِكَ. كَمَا قَالَ فِي لَوْقَا ١٠: ١٦:

الَّذِي يَسْمَعُ مِنْكُمْ يَسْمَعُ مِنِّي وَالَّذِي يُرْذَلُكُمْ يُرْذَلُنِي وَالَّذِي يُرْذَلُنِي يُرْذَلُ الَّذِي أَرْسَلْتَنِي. (لَوْقَا ١٠: ١٦)

كان هذا الموضوع هاماً، لدرجة أنّ بولس خصّص الجزء الأكبر من هذه الرسالة، وهو يتكلم عنه بأساليب مختلفة.

جمع التبرعات. وبعد ذلك، توجه بولس إلى موضوع جمع الإعانات لأورشليم، في ٧: ٢-٩: ١٥. في ذلك الوقت، عانى المسيحيين في أورشليم من المجاعة في المنطقة. ولكن الكورنثيين فشلوا في إتمام جمع مساهماتهم. ناشد بولس طالباً الاقتداء بالمثل الذي قدمته كنائس مكدونية والاقتداء بمثل المسيح. وشجّع الكورنثيين بقوله، أنّ الله سينعم عليهم ببركات كثيرة إذا انهوا جمع الإعانات.

خدمة بولس. في ١٠: ١-١٢: ١٣، يعاود بولس الدفاع عن رسوليته. على الأقل، قدر بعض الكورنثيون الخطباء المدرّبين، وتوقعوا من قادتهم أن يحصلوا على رواتب لهم. ولأن بولس لم يكن خطيباً محترفاً، ولأنه اختار أن يتحمل أعباءه المالية أثناء وجوده في كورنثوس، فقد اعتبروه بمنزلة أدنى.

وكرّد على هذا الموقف، عرض بولس الدفاع عن قيادته. من بين أمور أخرى، ذكر تضحياته العظيمة من أجل الإنجيل، وخبرته في رؤية الجنة نفسها. وفضلاً عن ذلك، كذّب بولس الرسل الكذبة. عن هؤلاء الرسل الكذبة، كتب بولس في ٢ كورنثوس ١١: ١٣-١٤:

لأنَّ مِثْلَ هَؤُلَاءِ هُمْ رُسُلٌ كَذَبَةٌ فَعَلَتْهُمَا كَارُونَ مُغَيَّرُونَ شَكَلَهُمْ إِلَى شِبْهِ رُسُلِ
الْمَسِيحِ. وَلَا عَجَبٌ. لِأَنَّ الشَّيْطَانَ نَفْسَهُ يُغَيِّرُ شَكْلَهُ إِلَى شِبْهِ مَلَائِكِ نُورٍ. (٢)
كورنثوس ١١: ١٣-١٤)

قال بولس بجلاء، أنَّ أولئك الذين يصغون إلى الرسل الكذبة كانوا في خطر جدي.
زيارة مقبلة. أخيراً، في ١٢: ١٣-١٤: ١٠، كتب بولس عن زيارته الوشيكة. كان الآن
يخطط للمجيء إلى كورنثوس. وبحزن، خاف من أنَّ يجد كثيراً من الذين ما زالوا رافضين أن يتوبوا.
أعطى بولس تعليمات لقراءته أن يفحصوا ضمائرهم لكي يتأكدوا من إيمانهم، في ١٣: ٥:

جَرِّبُوا أَنْفُسَكُمْ هَلْ أَنْتُمْ فِي الْإِيمَانِ امْتَحِنُوا أَنْفُسَكُمْ. (١ كورنثوس ١٣: ٥)

عرف بولس أنَّ كثيرين ممَّن اعترفوا بإيمانهم لم يكونوا يتقون بالمسيح من أجل الخلاص.
ولذلك، تأمل بجدُّ أن يصبح مناوئوه أتباعاً حقيقيين ليسوع المسيح.
علينا أن ننقل إلى موضوعنا الثالث: وجهات نظر بولس اللاهوتية التي تعكسها رسالته
الأولى والثانية إلى الكورنثيين.

وجهات النظر اللاهوتية

كما فعلنا في دروس سابقة عن أعماق الفكر اللاهوتي عند بولس، سننتقل الآن إلى الطرق
التي استخدم فيها بولس عقيدة الأيام الأخيرة أو علم الامور الأخيرة، ليصحح الكورنثيين من خلال
مشاكلهم.

خلال القرن الأول، كان المفهوم السائد لدى اليهود أنَّ العهد القديم قسم التاريخ إلى زمنين:
هذا الدهر والدهر الآتي. هذا الدهر كان الزمن الحاضر للخطيئة، والدينونة والموت. بينما الدهر
الآتي كان الزمن المستقبلي للبركات الأخيرة والدينونة النهائية. اعتقد اليهود في زمن بولس بأن
المسيح سوف يُنهي هذا الدهر ويبدأ بالدهر الآتي.

بالطبع، أدرك بولس والرسل الآخرون، أنَّ التاريخ ليس تحديداً على النحو الذي توقَّعه
اللاهوت اليهودي. كان يسوع هو المسيح، ولكنه لم يكمل جميع البركات التي وعد بها. باختصار،

فسر العهد الجديد باننا نعيش في زمن حيث الدهر الآتي للخلاص الأبدي، هو الآن هنا بطريقة ما ولكن ليس بعد هنا بطرق أخرى. ومع أننا نتمتع بالكثير من بركات الخلاص من الدهر الآتي، فإننا أيضاً نعاني من ضيقات زمن الخطيئة والموت.

عرف بولس أنّ هذا الطراز من علم الأمور الأخيرة سيخلق صعوبات للكنيسة الأولى. مثلاً، أنشأ أهل تسالونيكي ما سمّناه علم الأمور الأخيرة الأكثر حماساً. معتقدين أن يسوع على وشك أن يعود سريعاً. وكنتيجة لذلك، اعتبروا أنّ الحياة في هذا الزمن غير هامة على الإطلاق.

تصرّف أهل غلاطية بدورهم، وكأن الزمن الآتي لم يكن قد جاء بأمر هام. وأطلق بولس على خطأهم علم الأمور الأخيرة التي لم تتحقق، لأنهم ما زالوا مصرين على الختان.

إذا نظرنا عن كثب على ردود بولس للمشاكل في كورنثوس، سنرى أنّ الكورنثيين وصلوا في الاعتقاد إلى أنّ الزمن الحاضر للخطيئة والموت قد زال عن الوجود. واعتقدوا بأنهم كانوا سابقين لمعظم المسيحيين. ويمكن أن ندعو خطأهم علم الأمور الأخيرة الأكثر تحقيقاً. ولذلك علّم بولس الكورنثيين كيف يقدرّون حياتهم بشكل صحيح خلال تداخل الدهور.

سوف نركز على ثلاثة عناصر برزت في علم بولس عن الأمور الأخيرة بصورة منتظمة في رسائل كورنثوس: الإيمان، والرجاء والمحبة. دعونا ننظر أولاً إلى الطرق التي شدد فيها بولس على الإيمان بتفوق المسيح، ليعالج حالة عدم الاتزان في إيمان الكورنثيين.

الإيمان

إنّ كبرياء وعجرفة الكورنثيين سبّبوا العديد من المشاكل في الكنيسة. تطورت هذه العجرفة لأن الكورنثيين فشلوا في إدراك تفوق المسيح كإله فوق الجميع ومخلص للجميع.

المسيح كالرب

مع تقدير ألوهية المسيح، فإن الكورنثيين قللوا من شدة دور المسيح في اكتمال وحكم ملكوته. تصرف بعض المسيحيين الكورنثيين وكأن يسوع قد عينهم ليحكموا مملكته الأرضية الجديدة، وأنه أعطاهم امتيازات عظيمة. وكانوا ينظرون بترفع إلى الآخرين، الذين في نظرهم، لم

يكونوا يستحقون مثل هذه المكافأة العظيمة. فلنصغ إلى أسلوب بولس في لومهم على طريقة تفكيرهم هذه في ١ كورنثوس ٤: ٧-٨:

لأنه من يُميزك وأي شيء لك لم تأخذه وإن كنت قد أخذت، فلماذا تفتخر كأنك لم تأخذ إنكم قد شبعتم قد استغنيتم ملكتم بدوينا. (١ كورنثوس ٤: ٧-٨)

في هذه الفقرة، يسخر بولس من تفكير هؤلاء الكورنثيين المتعجرف. كانوا يعتقدون أنهم يستحقون المكانة الرفيعة والإكرام، ولكن في الواقع، كان المسيح هو من أعطاهم هذه الأشياء. ولكنهم لحماقتهم فكروا أن ملكهم مع المسيح قد ابتداء، ولو أن المسيح لم يعد بعد كملك. وادعوا لأنفسهم الحكمة والقوة والمجد، والتي هي جميعها ملك المسيح وحده.

قدّر الكورنثيون بحق، أن المؤمنين سيملكون على الأرض الجديدة بعد أن استعادها المسيح. وفهموا بشكل صحيح أن المؤمنين يحصلون على المكافأة الأبدية التي تستند على أعمالهم في هذه الحياة. ولكنهم اعتقدوا بأنهم قد تمجدوا سابقاً وقد تلقوا مكافأتهم.

هذه الاعتقادات الخاطئة، لم تكن مقبولة بالنسبة لبولس. في الواقع، كانوا ينشرون الفوضى داخل الكنيسة، بعدم احترام وبايذاء أولئك المؤمنين الذين لم يكونوا في موقع نافذ. وهكذا، شدّد بولس على حقيقة أن الدهر الآتي لم يكن قد تحقق بعد في كل كماله. الكل ما زالوا ينتظرون المسيح.

المسيح كالمخلص

فشل الكورنثيون كذلك في تمجيد المسيح بالتقليل من قيمة دوره كمخلص. فقد أغفلوا تحديداً، حقيقة أنه فقط من خلال الاتحاد بالمسيح، يتلقى المؤمنون بركات الزمن الآتي، بما فيها المواهب الروحية والكرامة. علم بولس بأنه فقط من خلال الاتحاد بالمسيح، يشترك المؤمنون في شرف ومواهب المسيح.

ولكن على الأقل، ظن بعض الكورنثيين، إن كان المسيحي ذا مكانة رفيعة ونفوذ، فهذا لأنه يستحق هذه الأشياء. والآخرين، كانوا مسيحيين أدنى في المرتبة.

ولهذا، شدد بولس على أن الاتحاد مع الله، هي الطريقة الوحيدة لاختبار بركات الدهر الآتي وهو وجه الزمن الآتي. يعيش المسيح الآن في جميع المؤمنين، وإذا المؤمنين متحدين جداً مع المسيح، عندها سيكون لجميعهم مركز رفيع، ويجب معاملة جميعهم باحترام ومحبة. فلنصغ إلى الطريقة التي وضّح فيها بولس قضيته في ٢ كورنثوس ٥: ١٥-١٧:

وَهُوَ مَاتَ... لِأَجْلِهِمْ وَقَامَ إِذَا نَحْنُ مِنَ الْآنَ لَا نَعْرِفُ أَحَدًا حَسَبَ الْجَسَدِ... إِذَا
 إِنَّ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ الْأَشْيَاءِ الْعَتِيقَةِ قَدْ مَضَتْ هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ
 صَارَ جَدِيدًا. (٢ كورنثوس ٥: ١٥-١٧)

أكد بولس على عدم تقييم المؤمنين أنفسهم أو الآخرين تبعاً لمقاييس جسدية أو دنيوية. هو أرادهم بالأحرى أن ينظروا إلى جميع المؤمنين. إن التركيز على عقيدة الاتحاد مع المسيح، من الممكن أن يساعد الكورنثيين أن يروا قيماً غير محدودة في مؤمنين آخرين لم يتعاملوا بمقاييس دنيوية.

في نفس الطريقة، علّم بولس الكنيسة أن يقيدوا حريتهم بأن يأكلوا الطعام الذي ذُبح للأوثان، على أسس انه لكي يؤذوا مؤمن آخر، كان بأن يخطئوا ضد المسيح. فلنستمع إلى نصيحته حول هذه المسألة، في ١ كورنثوس ٨: ١٢:

وَهَكَذَا إِذْ تُخْطِئُونَ إِلَى الْإِخْوَةِ وَتَجْرَحُونَ ضَمِيرَهُمُ الضَّعِيفَ تُخْطِئُونَ إِلَى الْمَسِيحِ.
 (١ كورنثوس ٨: ١٢)

علّم بولس أنه بسبب اتحاد المؤمنين بالمسيح، فإن من يخطئ إلى مؤمن، يخطئ إلى المسيح.

وعلم الذين يتمتعون بخيرات الحياة، ألا يُخجلوا الفقير أثناء عشاء الرب لنفس السبب. كتب في ١ كورنثوس ١١: ٢٧:

إِذَا أَيُّ مَنْ أَكَلَ هَذَا الْخُبْزَ أَوْ شَرِبَ كَأْسَ الرَّبِّ بِدُونِ اسْتِحْقَاقٍ يَكُونُ مُجْرِمًا فِي جَسَدِ الرَّبِّ وَدَمِهِ. (١ كورنثوس ١١ : ٢٧)

في هذا السياق، ذكّر بولس الكورنثيين أنّ يسوع قدّم نفسه لأجلهم جميعاً، وليس فقط لأجل الغني والقوي. وأكد بولس، أنّ المشاركة في العشاء دون استحقاق، أي إساءة معاملة الفقير أو المؤمنين الآخرين خلال العشاء، هو خطية تجاه المسيح ذاته.

استعمل بولس هذا النوع من البراهين والحجج مرة أخرى في ١ كورنثوس ١٢ : ١٢، بخصوص المواهب الروحية. وفي ٢ كورنثوس ١ : ٥، شجّع المؤمنين بقوله، سيكون لهم تعزية بالمسيح. مرة تلو الأخرى، أدرك بولس بأنه فقط من خلال الاتحاد بالمسيح، يشارك المؤمنون في بركات الزمن الآتي. نستطيع أن نقدّم للمسيح الإكرام اللائق، ونتجنب خطايا كثيرة متجذرة في الغطرسة.

الرجاء

الطريقة الثانية التي حاول بها بولس أن يصحّح عقيدة الكورنثيين عن الأمور الأخيرة، كانت بتذكيرهم في الرجاء المسيحي، بتوضيح وتأكيد الطبيعة المؤقتة لبركاتهم. مثلاً في ١ كورنثوس ٧ : ٣١، كتب بولس:

لأنّ هيئَةَ هَذَا الْعَالَمِ تَزُولُ. (١ كورنثوس ٧ : ٣١)

وقد أدلى بتصريح مماثل في ١ كورنثوس ٢ : ٦ عندما كتب:

وَلَا مِنْ عَظَمَاءِ هَذَا الدَّهْرِ الَّذِينَ يُبْطَلُونَ. (١ كورنثوس ٢ : ٦)

أعلن بولس أيضاً هذه الحقيقة، بالأحرى على نحو متبلد، عندما تكلم عن ميراث المؤمنين في ملكوت الله، كونها حتى الآن مستقبلية، كما في ١ كورنثوس ٦ : ٩-١٠. وأضاف في ١ كورنثوس ١٥ : ٥٠:

إِنَّ لَحْمًا وَدَمًا لَا يَفْدِرَانِ أَنْ يَرِثَا مَلَكُوتَ اللَّهِ. (١ كورنثوس ١٥ : ٥٠)

طبعاً، هذا التصريح بيّن لهم أنهم لن يتمكنوا وهم في حالتهم الحاضرة تلك، أن يتلقوا مكافأتهم الأبدية الكاملة. وبالماتل، حاججهم بولس في ١ كورنثوس ٤ : ٨ قائلاً، إِنَّ الكورنثيين لم يبدأوا بعد مُلكهم مع المسيح.

ربما كانت مناقشة بولس الأطول، والتي تنطبق بشكل مباشر على عقيدة الرجاء، موجودة في ١ كورنثوس ١٥. حيث دحض بولس مزاعم أولئك الذين أنكروا قيام أجساد المؤمنين جميعاً. كما رأينا، فإن بعض الكورنثيين الأعضاء في الكنيسة، على الأقل، اعتقدوا أنه كان لهم القليل من الرجاء فيه في المستقبل. ولكن في ١ كورنثوس ١٥، أوضح بولس بجلاء، أن هنالك بعض الأحداث الهائلة التي لا بدّ من أن تحدث في ١ كورنثوس ١٥ : ٢٢-٢٤:

هَكَذَا فِي الْمَسِيحِ سَيُحْيَا الْجَمِيعُ. وَلَكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ فِي رُتْبَتِهِ الْمَسِيحُ بِأُكُورَةٍ ثُمَّ الَّذِينَ
لِلْمَسِيحِ فِي مَجِيئِهِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ النَّهَائِيَّةُ مَتَى سَلَّمَ الْمَلِكُ لِلَّهِ الْآبِ مَتَى أَبْطَلَ كُلَّ
رِيَّاسَةٍ وَكُلَّ سُلْطَانٍ وَكُلَّ قُوَّةٍ. (١ كورنثوس ١٥ : ٢٢-٢٤)

يجب أن يُقام المؤمنون من بين الأموات، كما قام المسيح، ولكن قيامتهم لن تقع قبل المجيء الثاني للمسيح. وحينها، سوف يُمضون الأبدية برفقته في أجسادهم الممجدة. بما أن المسيح لم يعد بعد، فإن الكورنثيين، رغماً عما كانوا يظنون، لم يكونوا يعيشون في المجد بعد.

أصر بولس بان البركات الحقيقية ما زالت ممكنة في المستقبل. وبالنسبة إلى الآن، الصعوبات والتحديات هم وجه ضروري للحياة المسيحية الطبيعية. كما كتب في ١ كورنثوس ١٥ :

:١٩

إِنْ كَانَ لَنَا فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ فَقَطَّ رَجَاءٌ فِي الْمَسِيحِ فَإِنَّا أَشَقَى جَمِيعِ النَّاسِ. (١)
كورنثوس ١٥ : ١٩)

رغم أن الدهر الآتي قد بدأ، فإن خاتمة خلاصنا ما زالت في المستقبل. بكلامه بصراحة عن الطبيعة الوقتية للعالم الحاضر، كان بولس يأمل في إعطاء الكورنثيين رؤية، والتي تسبب لهم أن يتوبوا عن كبريائهم وخطاياهم.

المحبة

في المكان الثالث، يجب أن نذكر أهمية المحبة. بشكل عام، يفكر المسيحيون في المحبة على أنها أعظم الوصايا، إنَّ المحبة كانت هي ما يمكن أن ندعوه، فضيلة الأمور الأخيرة. ممَّا يعني أنها كانت الركن الأساسي في لاهوته عن الأيام الأخيرة. فكروا مثلاً، بحجج بولس حول القيمة الثابتة للمحبة، ١ كورنثوس ١٣. كتب في الآيات ٨-١٣ من ذلك الإصحاح:

الْمَحَبَّةُ لَا تَسْقُطُ أَبَداً. وَأَمَّا النُّبُوءَاتُ فَسَتَبْطُلُ وَاللُّسِنَةُ فَسَتَنْتَهِي وَالْعِلْمُ فَسَيُبْطَلُ.
لَأَنَّا نَعْلَمُ بَعْضَ الْعِلْمِ وَنَتَنَبَّأُ بَعْضَ التَّنَبُّؤِ. وَلَكِنْ مَتَى جَاءَ الْكَامِلُ فَحِينَئِذٍ يُبْطَلُ مَا
هُوَ بَعْضٌ... أَمَّا الْآنَ فَيَثْبُتُ الْإِيمَانُ وَالرَّجَاءُ وَالْمَحَبَّةُ هَذِهِ الثَّلَاثَةُ وَلَكِنْ أَعْظَمُهُنَّ
الْمَحَبَّةُ. (١ كورنثوس ١٣ : ٨-١٣)

لا النبوءة ولا مواهب العلم سيكون لها فائدة عندما تكون الأشياء التي يتحدثون عنها أمام وجوهنا. حتى الفضائل المسيحية الكبرى، مثل الإيمان والرجاء، لن يكون لها مكان حقيقي عند اكتمال الزمن الآتي. فيما بعد، كما كتب بولس في رومية ٨ : ٢٤:

وَلَكِنَّ الرَّجَاءَ الْمُنْتَظَرَ لَيْسَ رَجَاءً لَأَنَّ مَا يَنْظَرُهُ أَحَدٌ كَيْفَ يَرْجُوهُ أَيْضاً. (رومية ٨ : ٢٤)

من المفروض على المسيحيون أن يرجوا للبركات المدهشة من الدهر الآتي. ولكن عندما نستلم هذه البركات، فلن نكون بحاجة بعد ذلك أن نرجو إليها. الإيمان سوف يزول بشكل مشابه. كما نقرا في عبرانيين ١١ : ١:

وَأَمَّا الْإِيمَانُ فَهُوَ الثَّقَةُ بِمَا يُرْجَى وَالْإِيقَانُ بِأُمُورٍ لَا تَرَى. (عبرانيين ١١ : ١)

عندما يعود المسيح ليكون حاضراً معنا بشكل جسدي، عندما سيقومنا من الموت ويؤسس ملكوته الأخير، عندها لا يكون عندنا الحاجة بأن يكون عندنا رجاء.

من جميع المواهب الروحية والفضائل المسيحية التي ذكرها بولس في هذا الفصل، فقط المحبة ستستمر بالبيان وبالكنز في كمال الزمن الآتي. نحب الآن، وسنحب بعدئذ. نحن محبوبين الآن، وسنكون محبوبين عندئذ. المحبة بحد ذاتها مشاركة في بركات الزمن الآتي.

لكن كيف طبق بولس فضيلة الأمور الأخيرة في المحبة على المشاكل في كورنثوس؟ حقاً، قد رأينا عدد من الطرق الذي عمل بها بولس.

مثلاً، شجع أولئك المؤمنين ذوي العلم العظيم على الامتناع عن تناول الطعام في المعابد الوثنية، لئلا يشجع هذا العمل المسيحيين الضعفاء على الاشتراك في عبادة الـأوثان. في ١ كورنثوس ٨ : ١، قال:

وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ مَا دُبِحَ لِلْأَوْثَانِ فَتَعَلَّمْ أَنْ لَجْمِيعِنَا عِلْمًا. الْعِلْمُ يَنْفَعُ وَلَكِنَّ الْمَحَبَّةَ تَبْنِي. (١ كورنثوس ٨ : ١)

بكلمات أخرى، فإن ما قاله حول عدم أكل المذبوح للأوثان، كان في الحقيقة، برهاناً عن كيف نحب. تكلم بولس أيضاً بشدة عن المحبة عند دفاعه عن رسوليته. مثلاً، عند تفسيره سبب قيامه بالخدمة بهذه الطريقة، كتب في ٢ كورنثوس ٥ : ١٤-١٥:

لَأَنَّ مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ تَحَصَّرْنَا... وَهُوَ مَاتَ لِأَجْلِ الْجَمِيعِ كَيْ يَعْيشَ الْأَحْيَاءُ فِيمَا بَعْدُ
لَا لِأَنْفُسِهِمْ بَلْ لِلَّذِي مَاتَ لِأَجْلِهِمْ وَقَامَ. (٢ كورنثوس ٥ : ١٤-١٥)

محبة المسيحيون أجبرت بولس بأن يخدم ويبشّر. في هذا السياق من جدال بولس، فإن موقفه كان كهذا: لأن المسيح أحب هؤلاء المؤمنين بشكل كافي حتى يموت ويؤكد ميراثهم في الدهر

الآتي، ولأن بولس رأى المسيح فيهم، فلن يستطيع بولس إلا أن يحبهم أيضاً. وبالطبع، رغبته كانت بأن كل المؤمنين سيشاركون في هذا النوع من المحبة المسيحية.

إنَّ الأسلوب الأكثر وضوحاً الذي طبَّق فيه بولس هذه الأفكار حول المحبة على المشاكل في كورنثوس، كان في توصياته التي تتعلق بكبرياء الكورنثيين بالموهب الروحية. وواحدة من الطرق، التي أمل بولس أن يعالج بها هذا الوضع، كان إظهاره أنَّ جميع هذه المواهب المثيرة للاهتمام أو سواها، تصبح لا جدوى منها ومزعجة إذا لم تُستعمل بمحبة. كما كتب في ١ كورنثوس ١٣: ١-٢:

إِنْ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ بِالسَّنَةِ النَّاسِ وَالْمَلَائِكَةِ وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ فَقَدْ صِرْتُ نَحَاساً يَطْنُ
أَوْ صَنْجاً يَرْنُ. وَإِنْ كَانَتْ لِي نُبُوَّةٌ وَأَعْلَمُ جَمِيعَ الْأَسْرَارِ وَكُلَّ عِلْمٍ وَإِنْ كَانَ لِي كُلُّ
الْإِيمَانِ حَتَّى أَنْفَلُ الْجِبَالَ وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ فَلَسْتُ شَيْئاً. (١ كورنثوس ١٣: ١-٢)

النبوة، والألسنة، والعلم الخارق، والقيام بالمعجزات، أعطيت هذه المواهب لمنفعة المؤمنين الروحية، وليس لأجل قيمتهم الدنيوية. ما لم تُستعمل المواهب بمحبة، فإنها لا تمنح البركات الروحية.

المواهب الروحية العديدة في الكنيسة برهنت بأن الدهر الآتي قد بدأ. ولكن فقط عندما تُستعمل في المحبة، تعمل هذه المواهب بأقل شراً، المعاناة والموت للدهر الحاضر، بالسماح للكنيسة بأن تشارك في بركات الدهر الآتي.

الخاتمة

لقد رأينا في هذا الدرس كيف عالج بولس المشاكل التي برزت في كنيسة كورنثوس. وقد راجعنا خلفية ومحتوى رسالتيه لهم. وأخيراً، رأينا كيف طبَّق بولس أعماق فكره اللاهوتي على هذه المشاكل، داعياً المؤمنين ليعيدوا تقييم "عقيدتهم عن الأمور الأخيرة والتي تحققت بشدة". بينما نحن

نفكر ملياً بالطريقة التي تعامل بها بولس مع كنيسة كورنثوس، ندرك أنّ عقيدته عن الأمور الأخيرة ترشدنا اليوم أيضاً.

كثير من المسيحيين لا يزالون يعتقدون أنهم أعلى شأنًا مما هم عليه في الواقع، وما يزالون يستعرضون مواهبهم بكبرياء. تجاهد الكنيسة اليوم باستمرار ضد الانقسامات والانشقاقات، وضد الخطايا الجنسية. والبعض يتعامل مع وحيّ أنبياء ورسول الله، مثل بولس، بلا مبالاة أو باحتقار. ولكن وبينما نصغي إلى أعماق فكر بولس اللاهوتي، يحذرنا، تماماً كما فعل مع الكورنثيين، لكي نحب بعضنا بعضاً، ولنركز رجائنا على المسيح، ونحن ننتظر اكتمال الأزمنة عند عودته.